

## تجارة الأطفال..

2-1

## رق في زمن حقوق الإنسان

• أين هلال... سؤال اختزنته ذاكرة والداه وظل يرددانه على الدوام بعد أن تمكن أحد المهربين من خداعهم وإقناعهم بكل لطف أن سفر ابنهم الأصغر لإحدى دول الجوار سيدير عليهم وعلى باقي أفراد الأسرة من أخوة وأخوات صغار المال الوفير بعد أن قام بإعطائهم بعض من الدولارات وخطف هلال إلى غير رجعة.

هلال الطفل لم يتجاوز عمره العشر سنوات ترك مدرسته لعدم قدرة أسرته على تحمل تكاليفها برغم من أنها حكومية والتسجيل فيها لا يحتاج إلى مبلغ كبير إلا أنها بالنسبة لأسرته أمر شاق الوالد يعمل في إحدى المطاعم الشعبية بمبلغ زهيد يحصل عليه آخر اليوم مع القليل من بقايا الطعام ليقدّمه إلى أبنائه هي وجبة واحدة في اليوم كقيلة بسد جوع هذه الأسرة.



## شهود عيان

أعرف الكثير من الأسر زجت بأطفالها إلى دول الجوار ليقوم ضعاف النفوس بالتسول بهم هذا ما قاله بلال أحد المواطنين اليمنيين المقيمين على الحدود السعودية اليمنية ويضيف هذه الظاهرة بدأت تنتشر خاصة في الأمانة الأخيرة مع تنامي الفقر في اليمن حيث يأتي المهربون إلى الأسر التي لديها أطفال بطرق خادعة وماركة متنوعة أبرزها أخذ هؤلاء الأطفال إلى الخارج للعلاج وبعض الأبناء يكون على علم مسبق بأن هؤلاء من المهربين سيأخذون فلذة كبدهم للتسول بهم ولكن لا أعلم كيف يوافقون وكيف يتقاضون ثمنًا لذلك ويتقاضون عن المخاطر التي يعرضون أولادهم لها.

## حقائق مؤلمة

الأسر الفقيرة هي الهدف المنشود لعصابة تهريب الأطفال إلى الخارج الذين يستخدمون مختلف الوسائل في التهريب كالشاحنات والدواب والسيارات مشياً ويفضلون عبور الحدود بعد مغيب الشمس والعصابات التي تقوم بالتهريب تفضل الأطفال ممن لديهم استعداد وخبرة للقيام بأعمال تجلب مالا سريعا.

ومنذ أيام تم القاء القبض على عصابة تهريب مكونة من ثلاثة أشخاص وبحوزتهم خمسة أطفال لغرض تهريبهم خارج البلاد من قبل بحت محافظة صنعاء وقال مصدر أمني للمنظمة اليمنية لمكافحة الاتجار بالبشر بأنه تم التحفظ على الجناة وإيداع الأطفال إحدى دور الأحداث على ذمة نيابة الأحداث وأن العصابة تم القبض عليها في نقطة ضروان التابعة لمحافظة صنعاء ويتم التحقيق معهم حاليا.

والأطفال أعمارهم من (8-11) عاماً فقط وقد تم الحصول على معلومات عدد منهم ولا زالت الإجراءات مستمرة لمعرفة المعلومات الكاملة عنهم.. والجدير بالذكر أن هذه الجرائم تدرج ضمن جرائم الاتجار بالبشر والذي يتعرض خلالها الأطفال للعديد من الانتهاكات الجسدية حيث تسلمت السلطات اليمنية من السعودية مؤخراً في منفذ حرض الحدودي سبعة أطفال ضحايا اتجار سبق تهريبهم إلى السعودية وهم ستة من مديرية أفلح الشام محافظة حجة.. وتتراوح أعمارهم ما بين (10-12) عاماً ويقف وراء هذه الجرائم شبكات إجرامية منظمة ويتم تهريب الآلاف سنويا وتحتل محافظة حجة المرتبة الأولى في عملية تهريب الأطفال ويتم خلالها عمليات التهريب تعريض الأطفال للعبء من الانتهاكات والاستغلال والأخطار.

الفقير واستطاع أن يتخلى عن ابنه المعاق لأهل الخير صدق الوالد هذا الرجل خاصة وأنه كان ذا لحية بيضاء كبيرة ووجه يبدو عليه الوفاق اتفق الوالد مع هذا الرجل الذي أظهر الرحمة على أن يأخذ الطفل السعودية التي ستوفر لهذا الصبي العلاج والسكن المناسب بالإضافة إلى تقديم مبلغ شهري كمعونة لأهل الصبي المعاق ومنذ تلك اللحظة لم ير عبد الحميد طفله المعاق ولم يحصل على أي مبلغ مالي ليفوض أمره إلى الله تعالى فهو المعين والمستغل لهذا الطفل والمنتم من الرجل الذي استغل فقر أسرة الطفل المعاق باسم الإنسانية.

## وحوش بشرية

بعد أن جفت دموع الأم على ابنتها التي اختلطت من أمام المنزل لكن يقينها التام من أنها ستجد ابنتها المخطوفة يوما ما وبالبحث الدؤوب الذي استمر أشهر طويلة أخبرت إحدى النساء والدة الطفلة بأنها عثرت على طفلتها تتسول في الحرم الملكي أو أنها طفلة تشبهها سارعت الأم إلى هناك لتبدأ رحلة البحث عن طفلتها وبعد عدة زيارات للحرم المكي وجدت ابنتها وهي فعلا تتسول فرحت الأم كثيرا ولكنها تفاجأت عندما شاهدت يد ابنتها مقطوعة من قبل الخاطفين من أجل استعطاف مشاعري الناس فأخذت ابنتها وعادت إلى اليمن.



الأطفال والسبب جشع المهرب وفقر أسر الضحايا.

## تحقيق / نجلاء علي الشيباني

## أين ذهبوا..؟

لم يقو محمد أحد أبناء منطقة نغم من الصبر على ظروف والده الصعبة خاصة وأن والده يعمل يوماً ويوماً لا هذا حاله كحال باقي عمال البناء فكان يسعى دائما لإيجاد حل مناسب لهذه المشكلة التي لم تتعبه وحده فعيد الرحمن صديقه وجاره كان يعيش نفس الحالة الصعبة ليقرر الاثنان السفر إلى إحدى دول الجوار بعد أن أقتنعهم أحد أصدقائهم بذلك ليسافر الثلاثة خفية بعد أن قاموا بجمع تكاليف السفر وإعطائها لأحد المهربين والنتيجة 18 عاما من الغياب وبكاء أهاليهم وحيرتهم فوالدة محمد ما زالت تذهب لكل شخص تعرفه قدم من مكان سفر ولدها لتسأله عن حال طفلها ولكن دون جدوى أمام عبد الرحمن فتقول لو أتى دفنت ابني بيدي لكان حالي أفضل من هذا الحال.

## باسم الإنسانية

عندما يكون الدخل اليومي خمسمائة ريال وعدد الأولاد تسعد حينها فقط يصبح كل شيء متاحا عبد الحميد أب لتسعة أولاد أحدهم معاق حركيا ويعمل في جمع علب المشروبات الغازية والمياه الصحية من النفايات هذه هي حياته حتى أتى إليه أحد الرجال حاملا معه قارب النجاة لهذا الوالد

هلال صغير السن وهزيل الجسم لذا باءت كل محاولاته للبحث عن عمل بالفشل حتى الأعمال البسيطة التي حصل عليها كعامل في محل بيع اسطوانات الغاز وبائع بطاط ولم يقو على الاستمرار فيها حتى جاء ذلك المهرب وأخذ لإحدى دول الجوار ولزال هلال غائب إلى اليوم وما زال والده يدعيان الله يوميا لمعرفة مكانه.

## خزان الموت

عندما يستهان بأرواح البشر ويتم الاتجار بهم وكأنهم سلع تجارية فالنهاية غالبا ما تكون مؤلمة هذا ما حدث بالفعل عند ما أ جبر الفقير الأباء برمي أولادهم بأيدي أحد المهربين منزوعي الضمير بعد أن استطاع هذا المهرب أن يخدعهم والنتيجة موت أربعة أطفال من محافظات يمنية مختلفة بعد أن أعطى المهرب 200 ريال سعودي لكل أب ليأخذ أولادهم لإحدى دول الجوار للعمل وقيل الحدود قام المهرب ومن معه بإدخال الأطفال داخل خزان المياه كي لا تلفت نقاط التفتيش ويمروا بأمان هذا ما حدث بالفعل ونجح المهربون بخداع حرس الحدود ولكنهم لم ينجحوا في استغلال هؤلاء الأطفال بعد أن أخرجهم من الخزان جثث هامدة مات